أَثَرُ الـعَقِيدَةِ الإِسْلامِيةِ فِـي نَـبْذِ الـتَّطَرُفِ وشُيُوعِ ثَـقَـافَـةِ الـتَّسَامُـحِ

Islamic Faith Role in Rejecting Extremism and spreading tolerance culture

المدرس المساعد

حيدر قيس هادي

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Asst. Lecturer. Haider Qaiss hady

Imam Al-A'dham (mercy upon him) University College / Department of Qur'anic Disciplines

المُلَخَصُ

إنَّ الدين الإسلامي جاء رحمةً للعباد، وجاء ليخاطب النَّاس كافة، بجميع أعراقهم، فكان لابدَّ أنْ يمتاز بصفات وخصائص تتأقلم مع أحوال النَّاس وظروفهم في جميع بلاد العالم المتفرقة، فلقدْ جاء الدين الإسلامي يحمل في أحكامه وتشريعاته السماحة واليُسر والعدل وعدم التفرقة، ونبذ عكس كل ما تقدم منْ عنفٍ وغلوٍ وتطرفٍ، فلا تخلو فريضةٍ ولا شعيرةٍ منْ شعائر الإسلام إلا وقدْ أضفى الله تعالى عليها من السماحة واليُسر ممَّا يجعل الإنسان قادرًا على تطبيقها، لأنَّ الله تعالى لا يكلف نفسًا إلا وُسعها، أي لا يحمِّلها فوق طاقتها، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ (سورة البقرة: ٢٨٦).

ومثلما جاء الدين لينشر العدل والعفو؛ فإنَّه كذلك جاء لينبذ كل ما هو عكس ذلك منْ غلوٍ وعنفٍ وتطرفٍ؛ لأنَّ كل هذه المسمَّيات هي دخيلة على الأمة الإسلامية والعالم، وكذلك هنَّ سبب لهلاك الدول، فلابدَّ منْ وقفةٍ حقيقيةٍ منْ جميع فئات الشعب دعاة ومفكرين وعلماء وباحثين في الشأن الإسلامي وطلاب العلم وغيرهم كثير للوقوف بوجه هذه الظاهرة المقيتة والتصدي لنبذها. وهذا ما سوف يركز الباحث عليه جهده. والله وليُّ التوفيق.

Abstract

Islam is the religion of mercy to people of all their races. It is characterized by qualities that adapt to the conditions and circumstances of people in all the different countries of the world. Islamic carries in its rules and legislation: tolerance, ease, justice, and non-discrimination, Violence, and extremism. No religious obligation or ritual is devoid of Islamic rituals except that Almighty Allah has bestowed upon it tolerance and ease. This makes man capable of implementing, because Almighty Allah does not burden a soul beyond what it can bear, that is, He does not burden it beyond its capacity.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فمَّما لا شكَّ فيه أنَّ العالم اليوم يحتاج إلى ما يبث الطمأنينة فيه بعد الصور الكثيرة التي نشاهدها من القتل والتخويف والألم الذي بات يمارس من قبل الدول قبل الأفراد وتحت غطاء أممي ودولي في أحيان كثيرة والتي تمهد لنشر التطرف وزعزعة استقرار البلدان وانتهاء بتفكيك المقولات التي تدعو إلى التسامح والألفة ونشر فكرة التآخي بين أبناء الوطن الواحد بلْ بين أفراد الإنسانية التي باتت تكتوي بنيران الغلو والإرهاب وما تجرُّه منْ ويلات الحروب ومآسيها التي لمْ تَعدْ خافية على أحدٍ في أيامنا هذه.

إنَّ الإرهاب والتطرف والغلو وكثير من المصطلحات ذات الصلة لمْ تكنْ خافية عنْ أحدٍ في عالمنا العربي والإسلامي، وكيف لها أنْ تُجهل منْ قبل الأفراد والمجتمعات الإسلامية وهمْ أول منْ اكتوى بنيرانها التي حرصَّت كثير منْ المؤسسات العالمية على النَّفخ في نارها حتى تتأجج العصبيات القومية والإثنية والمذهبية والدينية فيها فيكون أبناء هذه البلدان والمجتمعات حطبًا رخيصًا لتلك النَّيران التي أتتْ على المجتمع واستقراره وهددتْ وحدته وألفة أبنائه كما هو حاصل اليوم.

منْ هذا المنطلق جاء هذا البحث ليرسم صورة واضحة المعالم لما يجب أنْ تكون عليه العلاقة بين أفراد المجتمع وبين الحاكم في تلك المجتمعات حتى لا يحصل انفصام بين تلك المكونات فتختل أنظمتها وتتفكك عُرى التواثق فيما بينها.

إنَّ العقيدة بحسب الراصد للتأريخ ومجرياته سيقف على أنَّها الوحيدة القادرة على لملمة شعث التقاتل والتدابر الحاصل بين الأفراد والمجتمعات؛ فهي الكفيلة بأنْ تكون العنوان الرئيس الذي يمكنْ أنْ تنضوي تحته كل العنوانات الفرعية الأخرى لتذوب في قالب التوحيد الذي دعتْ إليه جميع الديانات وخاتمتها الديانة الإسلامية.

لقد حرص الإسلام على مقاومة كل النزعات التي تدعو إلى العصبية وذكر توصيفًا دقيقًا لها بأنَّها نزعات جاهلية وتدعو إلى الجاهلية في العقيدة والأخلاق والسلوك.

ولعل سبب نجاح العقيدة الإسلامية يتمثل في معرفة الشارع الحكيم بطبيعة البشر ونواياهم ولذا لمْ تغفل هذا الجانب الإنساني المهم، فقد أُثيرت كثير منْ المسائل العقدية قديمًا وحديثًا وأظهرت الإسلام وكأنَّه دين قسوة وجلدة وقتل وذبح، إلا أنَّ المسلم المتذوق لحلاوة الإيمان يجده على العكس منْ ذلك .

وفي بحثي هذا سَلطت الضوء على أهمْ ما جاءت به العقيدة الإسلامية منْ دعوة للتسامح ونبذ للعنف، منْ خلال بناء الأسس الرصينة للمسلم في حياته اليومية، كمسألة "مسمَّى الإيمان"، "والحكم على مرتكب الكبيرة" .

وعلى هذا جاءت خطة هذا البحث لكي تتناول هذه المسائل التي منْ شأنها تحرير الوقوف على مآخذ فهمها الفهم غير السوي الذي يؤدي إلى الانحراف عنْ الجادة؛ فإنْ أصبتْ فهو محض فضل من الله تعالى، وإنْ كان غير ذلك فيكفي شرف المحاولة في مثل هذه الأهداف السامية والثمرات المنتجة لاستقرار المجتمعات وبثِّ الوعي في البناء الحضاري.

لقد انعقد هذا البحث في مبحثين رئيسين وهما:

المبحث الأول: كان بعنوان الإطار المفاهيمي، ويتضمن أربعة مطالب وهي:

المطلب الأول: تعريف الأثر لغةَ واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف التَّطرف لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثالث: تعريف التَّسامح لغةً واصطلاحًا.

المطلب الرابع: مفهوم التَّسامح وحقيقته.

أمَّا **المبحث الثاني:** فعنونته بـ"العدالة في الإسلام"، ويتضمن مطلبين وهما:

المطلب الأول: مبدأ التَّسامح والعدالة في العقيدة الإسلامية منْ خلال "مسمَّى الإيمان".

المطلب الثاني: مبدأ التَّسامح والعدل ونبذ العنف في العقيدة الإسلامية منْ خلال "حكم مرتكب الكبيرة".

المبحث الاول

الإطار المفاهيمي

المطلب الأول/ مفهوم الأثر لغةً واصطلاحًا:

الأثر في اللغة: يأتي لمعانٍ كثيرة منها: والأَثَر: ((بفتحتين ما بقي منْ رسم الشيء وضربة السيف، وسنن النَّبي (عليه الصلاة والسلام) بقية الشيء، وما بقي منْ رسم الشيء، وأَثَّر في الشيء، ترك فيه أثرًا، والتأثير هو إبقاء الأَثَرُ في الشيء.

والآثارُ: الإعلام والإخبار، ومنه حديث مأثور، أي يخبر النَّاس به بعضهم بعضًا، وينقله الخلف عن السلف)). [١]

والأَثَرُ: أَثرُ الجرح بعد البرء. والإِثرُ والأَثَرُ خلاصة السمن إذا سلئ[٢]، وقيل: هو اللبن إذا فارقه السمن، والإثر يجمع على آثار وأثور.

والأثر الأجل، وفي الحديث: عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أَنَّه قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُول: ((**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِهِ ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**))[٣].

وسمِّي به، لأَنَّه يتبع العمر، وأصله منْ أثر مشيه في الأرض، فإنْ مات، لا يبقى له أثرٌ، ولا يرى لأقدامه في الارض أثر.

---

(١) مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، باب: (أ ث ر)، (ص١٣).

(٢) سلئ: سلأ السمن يسلؤه سلأ طبخه، وعالجه، فأذاب زبده، وسلا السمسم سلأ عصره، فاستخرج دهنه، وسلأ النخلة نوع سلاءها وهي شوكة النخل، والجمع: أسئلة. ينظر: القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م: (٥٤/١).

(٣) مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بنجاتي، بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م، باب: باب مَنْ بُسِطَ لَهُ في الرِّزْقِ بِصِلَةِ الرَّحِم: (٤/ ٦٢/ ح ٢٣٠٨).

وأثر الوجه، وأثره ماؤه ورونقه، وأثر السجود بوجهه وجبينه، بمعنى ترك علامة. والأثرة الجدب والحال غير المرضية، والثؤرور على وزنْ تفعول حديدة يؤثر بها خف البعير، ليعرف بها أثره في الأرض، وقيل غير ذلك[١].

والأثر في الاصطلاح: ((ما يترتب على الشيء، أي النتيجة، وهو المسمَّى بالحكم عند الفقهاء))[٢].

ويمكن أنْ يقال الأثر بمعنى النتيجة ((وهو الحاصل من الشيء))[٣]، أو هو: ((حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة))[٤].

المطلب الثاني: مفهوم العقيدة:

يمكن تعريف العقيدة بأنها: ((هي التي أنزل الله بها كتبه، وأرسل بها رسله، وجعلها وصيته في الأولين والآخرين.

فهي عقيدة واحدة، لا تتبدل بتبدل الزمان أو المكان، ولا تتغير بتغير الأفراد أو الأقوام، قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴾[٥].

وما شرعه الله لنا من الدين، ووصَّانا به كما وصى رسله السابقين هو أصول العقائد وقواعد الإيمان، لا فروع الدين ولا شرائعه العملية؛ فإنَّ لكل أمَّة منْ التشريعات العملية ما يتناسب مع ظروفها وأحوالها ومستواها الفكري والروحي))[٦].

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، باب: (ء ث ر)، (٤/١).

(٢) قواعد الفقه، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، سنة الولادة / سنة الوفاة ، الناشر الصدف ببلشرز، سنة النشر ١٤٠٧ – ١٩٨٦، مكان النشر كراتشي: (ص١٥٨– ١٥٩).

(٣) التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م: (ص٢٣).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت– القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م: (ص٣٣).

(٥) سورة الشورى: (الآية: ١٣).

(٦) ينظر: العقائد الإسلامية، المؤلف: سيد سابق (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت: (ص٨– ٩).

إنَّ هذه العقيدة هي الروح لكل فرد، بها يحيا الحياة الطيبة وبفقدها يموت الموت الروحي، وهي النور الذي إذا عمى عنه الإنسان، ضل في مسارب الحياة، وتاه في أودية الضلال.

يقول الحق سبحانه: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١).

إنَّ العقيدة مصدر العواطف النَّبيلة ومغرس المشاعر الطيبة ومنبت الأحاسيس الشريفة؛ فما منْ فضيلة إلا تصدر عنها ولا حسنة إلا ترد إليها.

المطلب الثالث: مفهوم التطرف والألفاظ ذات الصلة:

أولًا: المفهوم والحقيقة:

تتمحور هذه المفردة حول المعاني الآتية: منتهى الشيء وحرفه، والحركة في بعض الأعضاء[٢]، يقال: تطرفت الشمس أي دنت للغروب، قال الشاعر: ((**دَنَا وَقَرْنَ الشَّمْسِ قَدْ تَطَرَّفَا**)). [٣]

وقال شمَّر[٤]: ((أعرض طرفه: إذا طرده))[٥] وهذا هو مقتضى كلام الفيروز آبادي[٦]؛ إذْ إذْ ذكر في بيان معنى كلمة تطرف ((ومنتهى كل شيء))[٧] وهو عين ما قرره ابن سيده[٨] في

---

(١) سورة الأنعام: (الآية: ١٢٢).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة: طرف، (٣/ ٤٤٧).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٦/ ١٧٩- ١٨٠).

(٤) **شمر**: هو شمر بن حمدوية الهروي بن عمرو: لغوي اديب من خراسان واخذ من علمائها (توفي: عام ٢٥٥هـ).. **ينظر**: معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، سنة الولادة / سنة الوفاة ٦٢٦، الناشر دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١، بيروت. (٢٧٤/١١).

(٥) تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، مادة: طرف، (١٣/ ٣٢٤).

(٦) **الفيروز آبادي**: هو محمد بن يعقوب بن محمد مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي من أئمة اللغة والأدب ولد بشيراز ورحل في الأقطار وولي قضاء زبيد وكان مرجع أهل عصره في العلوم واشهر كتبه: بالقاموس المحيط توفي عام ٨١٧هـ. **ينظر**: الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر- أيار / مايو ٢٠٠٢ م: (٧/ ١٤٦).

(٧) القاموس المحيط، مادة: طرف: (٣/ ١٦٧).

(٨) **ابن سيده**: علي بن إسماعيل وقيل ابن أحمد المعروف بابن سيده أبو الحسن: إمام في اللغة وأدبها ولد بمرسيه من بلاد الاندلس له مؤلفات عدة أشهرها المخصص (توفي: عام ٤٥٨هـ). **ينظر**: الأعلام، للزركلي، (٢٦٣/٤).

كونه الطرف[١] كما اختاره صاحب المعجم الوسيط بقوله:((الطرف من كل شيء منتهاه أو الناحية أو الجانب)).[٢]

قال الراغب[٣]: طرف الشيء جانبه، ويستعمل في الأجسام والأزمان[٤].

ممَّا سبق يتضح أنَّ مصطلح التطرف يرجع معناه لغةً إلى الطرف بعيدًا عنْ الوسط، وأصله كما ذكرنا في المحسوسات، ثمَّ انتقل إلى المعنويات، كالتطرف في الأديان أو الأفكار أو المسالك.[٥]

ثانيا: الألفاظ ذات الصلة:

اهتم العلماء المسلمون بالألفاظ الشرعية والمصطلحات الإسلامية اهتمامًا بالغًا وحرصوا على تحديد معيار هذه الألفاظ ومتى تطلق وعلى منْ تطلق حتى لا تكون هذه الألفاظ والمصطلحات يستخدمها كل فريق كما يحلو له، بناءً على ما تدفعهم إليه الأهواء وأيضًا أنْ لا تحمل هذه الألفاظ الشرعية على اصطلاحات دارجة لقومٍ أو فئةٍ فإنَّ كثيرًا من النَّاس قدْ يعلم اصطلاحات قومه وعاداتهم في الألفاظ ثمَّ تكون هذه الألفاظ مخالفةً لمراد الشارع، فيظنَّ أنَّ المراد بهذا هو نظير مراد قومه. وأيضًا قدْ يكون ملازمًا للشخص منذ الفطرة ثمَّ يجدْ تلك الألفاظ في كلام الله أو رسوله أو الصحابة فيظنَّ أنَّ مراد الله أو رسوله والصحابة بتلك الألفاظ ما يريده بذلك أهل عادته ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك.

وإنَّ أهم أدوات الصراع الفكري هي الألفاظ والمصطلحات العلمية المنحرفة، إذا يهتم بها أعداء الإسلام أو أصحاب أي فكرة معادية للشريعة الإسلامية في صراعهم مع الحق ليتغيب القول الحق فيه، ومنْ هنا يفقد الحوار الذي هو أساس التفاهم والإصلاح.[٦]

---

(١) ينظر: تاج العروس، مادة: طرف: (١٨١/٦).

(٢) ينظر: المصدر السابق، مادة طرف: (١٧٦/٦).

(٣) **الراغب:** هو الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب والاصفهاني (أبو القاسم) أديب لغوي حكيم مفسر منْ تصانيفه الكثيرة: تحقيق البيان في تأويل القرآن، الذريعة إلى المكارم الشريعة وغيرها، ينظر: معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (٥٩/٤).

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، مادة: طرف، (ص٣٠٢).

(٥) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، د. يوسف القرضاوي، الناشر: دار الشروق–القاهرة، ١٩٦٨م، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م. (٢/ ٥٦١).

(٦) ينظر: الغلو الأسباب والعلاج، المؤلف : ناصر بن عبد الكريم العقل، مصدر الكتاب : موقع الإسلام، http://www.al-islam.com ، (ص١٥).

ومنْ هذا يتبيِّن أنَّه لا بدَّ منْ مرجع تعود إليه في معرفة الحقائق من الألفاظ والمعاني الشرعية وهذا المرجع يتلخص بأمرين هما:

الأول: اللغة التي نتكلم بها.

أما الثاني: فهو مقصود الشارع من الألفاظ لمعرفة العربية التي خوطبنا بها يُعين أنْ نفقهْ مراد الله (عز وجل) أو رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني وفهم مراد الشارع.

واعلم أنَّ المخاطب لا يفهم المعاني المُعبر عنها بالألفاظ إلا أنْ يعرف عينها أو ما يناسب عينها ويكون بينهما قدر مشترك ومتشابه في أصل المعنى وإلا فلا يمكن تفهيم المخاطبين بدون هذا قط [١].

ومنْ هذه الألفاظ المرادفة للتطرف:

١. **الغلو:** هو مجاوزة الحدِّ. غلا الرجل في الأمر غلوًا، إذا جاوز حده وغلا بسهمه غلوًا إذا رمى به سهمًا أقصى غايته[٢]، قال ابن فارس: ((الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر))[٣].

فالغلو: هو مجاوزة الحدِّ. يقال غلا في الدين غلوًا تشددَّ وتصلبَّ حتى جاوز الحدَّ[٤].

قال المناوي: الغلو في الدين: التَّشديد فيه ومجاوزة الحدِّ والبحث عنْ غوامض الأشياء والكشف عنْ عللها وغوامض متعبداتها [٥].

٢. **التَّشديد:** تدور أحرف هذه الكلمة الأصلية على القوة والصلابة ((فالشين والدال أصل يدل على قوة في الشيء))[٦].

---

(١) ينظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، (١/ ٦٤).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة: غلوي، (٤٨٨/٤).

(٣) المصدر السابق، مادة: غلوي، (٤/ ٣٨٧).

(٤) ينظر: الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، المؤلف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، (ص١٦).

(٥) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ، (٣/ ١٢٥).

(٦) معجم مقاييس اللغة، مادة: شدَّ: (٣/ ١٧٩).

((و شدَّ عليه في الحرب يشدُّ شدًا، أي حمل عليه، وقد شدَّ أي عدا، وشدَّ النَّهار، أي ارتفع))[١].

وفي الحديث عنْ أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النَّبيّ (صلى الله عليه وسلم) قال:
((**إنَّ الدِّين يُسرٌ، ولَنْ يُشادَّ هذا الدِّينَ أَحدٌ إلا غَلَبَه، فسدِّدوا، وقارِبوا، وأَبشِروا.....**))[٢]، أي غلبة الدين والمشادة المغالبة والمقاواة والمقاومة والمشادة في الشيء التشدد فيه [٣].

٣. **الإرهاب** في اللغة: ((هو الخوف والفزع، ورهب يرهب رهبةً ورهبًا: خاف، أو مع تحرز)). [٤]
(٤)

قال الراغب: الرهبة والرَّهب مخافة مع تحرز واضطراب قال تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾. [٥]

وقال تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٦]، أي فخافون[٧].
وأرهبه وأسترهبه: أي أخافه وفزعه[٨].
أما في الاصطلاح فلم يزدْ العلماء فيه على ما ورد في معناه اللغوي.
٤. **التنطع**: في معناه اللغوي ترجع هذه المفردة إلى معنى الانبساط واللمس، فيرى ابن فارس هذه الكلمة تدل على: ((بسط في الشيء أو لمسًا له)) [٩]. وأصل المفردة يشير إلى المتعمق في

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، مادة: شدَّ، (٢/ ٤٩٢– ٤٩٣).
(٢) مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، باب: باب الدِّينُ يُسْرٌ، (١/ ٣٠/ ح٢٧).
(٣) ينظر: أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م، مادة: شدَّ، (١/ ٤٨٢).
(٤) القاموس المحيط، مادة: رهب، (١/ ٧٦– ٧٧).
(٥) سورة الحشر: (الآية: ١٣).
(٦) سورة البقرة: (الآية: ٤٠).
(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، مادة: رهب، (ص٢٠٤).
(٨) ينظر: القاموس المحيط، مادة: رهب، (١/ ٧٦).
(٩) معجم مقاييس اللغة، مادة: نطع، (٥/ ٤٤٠).

الحديث مشتق من النَّطع، الموجود في أعلى سقف الفم والذي يظهر حين يتعمق الشخص في كلامه، ثمَّ استعمل في كل صورة تشير الى التعمق قولًا أو فعلًا .[١]

٥. **الإفراط:** هو التقدم ومجاوزة الحدِّ في الأمر، ويدل على أزالة شيء عنْ مكانه، يقال: أفرطت عنه ما كرهه، أي نحيته[٢]. وفي الشرع لا يتجاوز عنْ معناه اللغوي.

قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ [٣]، أي قال موسى وهارون: يا ربنا ربنا إنَّنا نخاف إنْ دعوناهم إلى الإيمان أنْ يجعل فرعون العقوبة علينا، أو يجاوز الحدَّ في الإساءة إلينا [٤].

٦. **العنف:** العنف في اللغة ((يدل على خلاف الرفق))[٥].

يقال اعتنف الأمر، أي أخذه بشدة، والعنيف الشديد من القول. والفعل يقال: عنُف عنفًا فهو عنيف ومنه يسمَّى منْ ليس له رفق بركوب الخيل عنيفًا[٦].

٧. **الانحراف:** في اللغة: ((حرف عنْ الشيء ينحرف انحرافًا بمعنى عدل عنْ الشيء ومال عنه إلى غيره))[٧]. قال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [٨]

أي: يغيرون الكلمة عنْ معناها إلى معانٍ أخرى لا تمت بصلة لمراد الله تعالى.

وبالنظر إلى هذه الألفاظ نجد تقاربًا بين لفظي التطرف والغلو فهما بمعنى واحد إذا قيل أنَّ التطرف هو إتيان غاية الشيء ومنتهاه، وبينهما عموم وخصوص إذا قيل أنَّ التطرف إتيان حدُّ الشيء بإطلاق ؛ إذْ يصبح التطرف أعم من الغلو.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، (٥/ ٧٤). **وينظر**: تهذيب اللغة، مادة: نطع، (٢/ ١٧٨).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، (٤/ ٤٩٠).

(٣) سورة طه: (الآية: ٤٥).

(٤) ينظر: صفوة التفاسير، المؤلف: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، (٢/ ٢١٧).

(٥) معجم مقاييس اللغة، مادة: عنف، (١٥٨/٤).

(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، مادة: عنف، (٤/ ١٤٠٧).

(٧) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، (٩/ ٤٣).

(٨) سورة المائدة: (الآية: ١٣)

أمَّا الألفاظ الأخرى فهي بمثابة أوصاف ومظاهر للتطرف لأنَّ المتطرف يتسم في أخذه الدين بالشدة والإفراط، ويتسم في أخذه أفعال الدين بالتنطع والانحراف، ويتسم في معاملة الآخرين بالإرهاب والعنف، وجميع هذه الألفاظ وردت في النَّصوص الشرعية باستثناء التطرف فهو مصطلح تعارف عليه فيما بعد.

والعلاقة بين هذه الالفاظ والتطرف ، وبين المعنى اللغوي والعرفي كما سيأتي بيانه واضحة فكل شيء له وسط وطرفان ، فإذا تجاوز الإنسان وسط الشيء أطلق عليه هذه المفردة أي أنَّه تجاوز الاعتدال ولمْ يكنْ وسطيًا .

فالتقصير في التكاليف الشرعية والتفريط فيها تطرُّف، كما أنَّ الغلو والتشديد تطرُّف أيضًا؛ لأنَّ الإسلام دين الوسط والوسطية [١] وإلى هذه المعاني أشار القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [٢].

المطلب الرابع/ مفهوم التَّسامح وحقيقته:

يرجع أصل اشتقاق كلمة التَّسامح إلى الجذر (سَمَحَ) والذي يستخدم ومشتقاته في اللغة للدلالة على معانٍ عِدّة، منها الجود، والإعطاء، ومنها السَمَاحة في السخاء، ومنها الْمُتَابَعَةِ وَالِانْقِيَادِ، يقال سَمَح لِي فُلَانٌ أَي أَعطاني، وسَمَح لِي بِذَلِكَ يَسْمَحُ سَماحة. وأَسْمَح وسامَحَ: وافَقَني عَلَى الْمَطْلوبِ[٣]. أَنشد ثَعْلَبٌ [٤]:

لَوْ كنتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ، سامَحَت لَكَ النَّفسُ، واحْلَولاكَ كلُّ خَليلِ[٥]

---

(١) ينظر: الموسوعة الإسلامية العامة، د. محمود حمدي زقزوق، جمهورية مصر العربية- وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م، (ص٣٨٩).

(٢) سورة الإسراء: (الآية: ٢٩).

(٣) ينظر: لسان العرب، (٢/ ٤٨٩).

(٤) ثعْلب: هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ ، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة. ولد ومات في بغداد. وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر، ينظر: الأعلام، للزركلي، (٢٦٧/١)، وينظر: أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد، المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)، حققه وعلق عليه: محمد بن تاويت الطنجي، الناشر: دار صادر – بيروت، بإذن: المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م، (١/ ٥١٣).

(٥) ينظر: ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، دار الجيل – بيروت، (١٥٧/٢).

والمُسامَحة: المُساهَلة. وتَسامحوا: تَساهَلوا، وسَمَحَ وتَسَمَّحَ: فَعَلَ شَيْئًا فَسَهَّل فيه، أَنشد ثَعْلَبٌ:

ولكنْ إِذا مَا جَلَّ خَطْبٌ فسامَحَتْ بِهِ النفسُ يَوْمًا، كَانَ للكُرْه أَذْهَبا

يتضح ممَّا سبق أنَّ كلمة التَّسامح ومشتقاتها تستخدم في اللغة على الجود والكرم والعطاء والسعة واللين والانقياد والتساهل والموافقة على الطلب بالإضافة على الأمر الذي يخلو من الضيق والشدة..... وهذه المعاني في حقيقة أمرها أخلاق إنسانية رفيعة، وآثار هذه المعاني اللغوية ظاهرة في المعنى الاصطلاحي للتسامح بوضوح.

ثانياً : التَّسامح اصطلاحًا:

إذا كانت المعاني التي تؤديها كلمة التَّسامح منْ حيث اللغة تمثل صورًا للأخلاق الإنسانية الرفيعة، فإنَّ عبارات الباحثين تنوعت في بيانهم لمصطلح التَّسامح ففي التعريف الآتي:

((هي كلمة دارجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات جماعية كانت أمْ الفردية تقضي بنبذ التطرف أو ملاحقة كل منْ يعتقد أو يتصرف بطريقة مخالفة قدْ لا يوافق عليها المرء، وتُعدُّ ممارسات النَّظم الشمولية نقيضًا للتسامح وتسمَّى تعصبًا)). [١]

والتَّسامح هو نقيض التَّعصب والتَّشدد، وكمفهوم يتضمن المقدرة على إيقاع العقوبة إلى جانب القرار الواعي بعدم استخدامها، وأنَّ معنى التسامح يشمل جميع الجوانب الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية وبجميع أبعاده الحياتية. [٢]

---

(١) الدراما التلفزيونية ودورها في الدعوة إلى التسامح والتعايش السلمي، بحث الدكتور: ميسر محمد يونس العبادي، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٢م، (ص١٤). .

(٢) ينظر: سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، المؤلف: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين (معاصر)، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، (ص٦).

المبحث الثاني

مركزية العدل في الإسلام

العدل هو المرتكز الأساس في قيام المجتمع المسلم، فلا وجود لإسلام في مكان يسوده الظلم ويجهل أهله العدل، ومنْ هنا أولى الإسلام أهمية لترسيخ هذه القاعدة ودعمها، ولهذا تكلَّم عنها كثيرًا في القرآن والسنَّة النَّبوية المطهرة، فركَّزت على قضية العدل تركيزًا لافتًا. (١)

ومبدأ العدل هو من المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التشريع السياسي الإسلامي، وهو منْ ضوابطه الأخلاقية التي لا تنفك عنه، فقدْ حرَّم الإسلام الظلم في كل شيء، وأمر بالعدل .

المطلب الأول: مبدأ التسامح والعدالة في العقيدة الإسلامية

منْ خلال مسألة "مسمَّى الإيمان"

إنَّ الدين الإسلامي هو دين التسامح . ويتبيَّن هذا جليًا منْ خلال الحكم على الفرد بالإيمان منْ عدمه، فمنْ نطق بالشهادتين وعمل بأعمال الإسلام، حُكم عليه بالإسلام ، فإنْ كان مُصدقًا بقلبه فهو مؤمنْ، وإلا فهو غير مؤمنْ، على خلاف بين العلماء في اشتراط الإقرار باللسان والعمل بالأركان، وقد بينتْ كثير منْ الآيات الكريمة والأحاديث النَّبوية هذا المبدأ، وأقرته، ولابدَّ لنا في البدء أنْ نبيِّن معنى الإيمان وماهيته، وخلاف العلماء في حقيقة مسمَّاه فنقول :

أولا : تعريف الإيمان في اللغة :

اتفق علماء المسلمين على أنَّ الإيمان في اللغة هو شيءٌ واحدٌ وهو التصديق قال هذا أهل اللغة وغيرهم منْ علماء المسلمين فهم متفقون في ذلك على حد الإيمان يقال أمنَ منْ الأمنُ والأمانُ، وهو ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان يعني التصديق وضده الكذب، يقال آمنَ به قوم وكفر به قوم .

يقول الرازي: ((أ م ن: الأمان والأمنه بمعنى، وقد أمنَ منْ باب فهم وسَلِمَ ، وأمانًا ، وآمنه فهو آمنْ ، وآمنه غيره منْ الأمن والأمان والإيمان هو التصديق بالله تعالى؛ لأنَّه آمن عباده منْ أنْ يظلمهم، وأصل آمن ، أَأْمن)). (٢)

---

(١) ينظر: فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، المؤلف: علي محمد الصلابي (معاصر)، الناشر: دار المعرفة للنشر، بيروت– لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.، (ص٤٦٦).

(٢) لسان العرب، (١٣/ ٢١– ٢٢– ٢٣).

قال التفتازاني: الإيمان لغةً التصديق الذي معه أمن وطمأنينة [١] . وهنا يتبيَّن أنَّ الإيمان في اللغة هو التصديق الذي يكون محله القلب، هذا ما ذهب إليه علماء اللغة وتبعهم في ذلك علماء الفقه وأصول الدين.

ثانيا : الإيمان في الاصطلاح الشرعي:

اختلف أهل الفرق والمذاهب الإسلامية في بيان حد الإيمان على أقوال متعددة ، أبرزها:

القول الأول:

إنَّ الإيمان اسم يقع على الإقرار باللسان والتصديق بالقلب ولا يدخل فيه العمل بالجوارح، ولكنَّ أصحاب هذا القول يقولون إنَّ العمل بكل ما صحَّ عنْ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الشرائع والبيان حقٌ واجبٌ على المؤمنين الذين اكتسبوا هذا الاسم بالإقرار والتصديق [٢]، وقد ذهب إلى هذا القول الإمام أبو حنيفة النعمان، وأبو يوسف الانصاري، وأبو الحسن الشيباني (رحمهم الله تعالى جميعًا)، وكثيرٌ منْ أهل العلم [٣] .

وعلى هذا فانَّ الإيمان عند أصحاب هذا القول هو التصديق واستدلوا على ذلك بقوله تعالى مخبرًا عنْ إخوة سيدنا يوسف (عليه السلام) عندما قالوا له: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾[٤]، أي بمصدق لنا. [٥]

والإجماع قائم عند أهل اللغة على أنَّ الإيمان هو التصديق [٦] وهنا اثبتوا أنَّ التصديق هو المعنى الوحيد للإيمان منْ جانب اللغة أو الشرع وبنوا على ذلك ما ذهبوا إليه منْ آراء وهذا المعنى هو الواجب على العبد حقًا لله وهو أنَّ يُصدِّقَ الرسول بما جاء به منْ عند ربه ومنْ

---

(١) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتا زاني، ت٧٩١هـ، الناشر دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، باكستان، (٢/ ١٢٢).

(٢) ينظر: العقيدة الطحاوية، (١/ ١٧).

(٣) ينظر: المصدر السابق: ١/ ١٧).

(٤) سورة يوسف: (الآية: ١٧).

(٥) ينظر: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م، (٢/ ١٨١).

(٦) ينظر: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، (١/ ٣٨٩).

صَدَّقَ فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى، والإقرار شرط إجراء أحكام الإسلام في الدنيا [١]، فجعلوا الإقرار باللسان شرطًا لإقامة أحكام الإسلام على منْ أقر بلسانه وصَدَّقَ بقلبه واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّ﴾ [٢].

فعلى هذا الرأي، نرى جليًا سماحة الإسلام وعدله ؛ فمنْ صَدَّقَ بقلبه بما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم) فهو مؤمن، وتجري عليه أحكام المسلمين، بغض النظر عنْ نطقه للشهادتين، أو تطبيقه لتعاليم الإسلام .

القول الثاني:

إنَّ الإيمان اسم يقع على الإقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بالجوارح ، وهو القول الذي ذهب إليه أصحاب المذاهب الثلاثة، وأكثر العلماء ، وهو الراجح لما سيأتي [٣]، ومعنى ما ذهبوا إليه يتضح كالآتي:

١. الإقرار باللسان: وهو النطق بالشهادتين والإقرار بلوازمهما، قال تعالى:﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [٤]

وقوله سبحانه: ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ﴾ [٥] وقول اللسان وتصديق القلب شيءٌ واحد واحد عند أصحاب هذا القول .

٢. تصديق القلب: وهو إقرار القلب وايقانه ، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[٦] ، ومعلوم أنَّ اليقين منْ أعلى درجات الإيمان قال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ [٧] وقوله تعالى:﴿إِنَّمَا

(١) ينظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، (٢/ ٤٧١).

(٢) سورة النحل: (الآية: ١٠٦).

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، (١/ ١٤٠).

(٤) سورة العنكبوت: (الآية: ٤٦).

(٥) سورة القصص: (الآية: ٥٣).

(٦) سورة الزمر: (الآية: ٣٣).

(٧) سورة الأنعام: (الآية: ٧٥).

﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[١] فتصديق القلب وإيقانه هو المقصود من هذه النصوص الشريفة.

ويدخل أيضًا في تصديق القلب عمله مثل النية والإخلاص وغير ذلك منْ التوكل والمحبة قال تعالى:﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[٢]، وقوله عليه الصلاة والسلام: **((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا))** [٣] .

٣. عمل الجوارح: وهو ما لا يؤدى إلا بها مثل القيام والركوع والجهاد بالسيف ونقل الخطى الى المساجد وإلى الحج قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [٤].

أما زيادة الايمان ونقصانه:

فعندهم أنَّ الإيمان يزيد وينقص لقوله تعالى: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [٥]، وقوله سبحانه سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [٦] . فوجه الاستدلال أنَّ الآيات دلت على زيادة الإيمان عند الذين آمنوا .

ويستدلون بقول أبي الدرداء(رضي الله عنه): **((مِنْ فِقْهِ العَبْدِ أَنْ يَتَعَاهَدَ إِيمَانُهُ وَمَا يَنْقُصُ مِنْهُ وَمِنْ فِقْهِ العَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَيَزْدَادُ هُو أَمْ يَنْقُصْ))** [٧] .

أمَّا على هذا القول، فالإسلام متسامح أيضًا مع الذين نطقوا بالشهادتين، وعملوا بتعاليم الإسلام، إلا أنَّهم لمْ يصدقوا بداخلهم به، فالإسلام يعاملهم على ظاهرهم، ويوكل ما في قلوبهم إلى الله تعالى.

---

(١) سورة الحجرات: (الآية: ١٥).

(٢) سورة الأنعام: (الآية: ٥٢).

(٣) (٢٤/ ٢٤٦/ ح ١٥٤٩٢).

مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م، ص٦٥٤.

(٤) سورة فاطر: (الآية: ٢٩).

(٥) سورة المدثر: (الآية: ٣١).

(٦) سورة الأنفال: (الآية: ٢).

(٧) شرح العقيدة الطحاوية، (٢/ ٤٨١).

المطلب الثاني: مبدأ التَّسامح والعدل ونبذ العنف في العقيدة الإسلامية

منْ خلال "حكم مرتكب الكبيرة".

أجمع أهل السنَّة والجماعة على أنَّ صاحب الكبيرة الواقع في حدٍّ منْ حدود الله تعالى لا يكفَّر ما لم يستحل، وإنَّ إقامة الحدود والتعازير هي لتطهير الجناة وتكفير ذنبهم ولا يبنى عليه تكفير أو إخراج من الدين والملة، وهذا ما تسالم عليه أئمَّة أهل السنَّة والجماعة، وفيما يأتي نقول أقوال العلماء التي تؤيد ذلك:

يقول الإمام الطحاوي "رحمه الله": ((ولا نكفِّر أحدًا منْ أهل القبلة بذنب ما لم يستحله)) [١] .

وينقل ابن بطة "رحمه الله" الإجماع على هذا بقوله: وقد أجمع العلماء ولا خلاف بينهم أنَّه لا يكفَّر أحد منْ أهل القبلة بذنبٍ، ولا نخرجه من الإسلام بمعصيةٍ، نرجو للمحسنين ونخاف على المسيء. [٢]

ويقول الإمام البغوي "رحمه الله" في هذا: اتفق أهل السنَّة على أنَّ المؤمن لا يخرج عن الإيمان بإرتكاب شيء من الكبائر إذا لمْ يعتقد إباحتها، وإذا عمل شيئًا منها فمات قبل التوبة لا يخلَّدْ في النَّار، كما جاء بالحديث، بل هو أمره إلى الله تعالى إنْ شاء عفا عنه، وإنْ شاء عاقبه بقدر ذنوبه، ثمَّ أدخله الجنَّة برحمته [٣] .

ويقول الإمام الصابوني "رحمه الله" وهو ينقل اعتقاد أهل السنَّة في صاحب الكبيرة بقوله: ويعتقد أهل السنَّة أنَّ المؤمن وإنْ أذنب ذنوبًا كثيرة صغائر وكبائر، فإنَّه لا يكفَّر بها إنْ خرج من الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والإخلاص، فإنَّ أمره الى الله عز وجل ، إنْ شاء عفا عنه وأدخله الجنَّة يوم القيامة سالمًا غانمًا غير مبتلى بالنَّار، وإلا معاقبًا على ما ارتكبه واكتسبه

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية: (ص٢٤٦- ٢٤٧).

(٢) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، المؤلف : أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى : ٣٨٧هـ)، (ص٢٦٥).

(٣) ينظر: شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (١/ ١٠٣).

ثمَّ استصحبه الى يوم القيامة من الآثام والأوزار، وانْ شاء عفا عنه وعذبه مدة بعذاب النَّار، وإنْ عذبه لم يخلَّدْ فيها؛ بل أعتقه واخرجه منها الى نعيم دار القرار[١] .

وهكذا تتوارد هذه المعاني على ألسنة أئمَّة الدين وتثبت وتدون في أمَّهات الكتب المتخصصة ببيان عقيدة أهل السنَّة والجماعة.

فهذه عقيدة أهل السنَّة والجماعة بحق المقصرين بالعمل وقدْ تظافرت النُّقول الكثيرة على ذلك حتى أصبحت معلمًا عليهم وبه يمتازون على أهل البدع من الخوارج والمعتزلة منْ جهة وعن المرجئة والجهمية منْ جهةٍ أخرى.

فالترك للعمل أو لبعضه منْ غير استحلال ولا عناد ولا شك في مشروعيته مؤمن فوت على نفسه الكمال والآتي بها ممتثلًا محصل لأكمل الخصال، هذا خلاصة القول في هذه المسألة.

هذا وقد أجمع السلف على عدم تكفير صاحب الكبيرة مع العلم بوجود نصوص شرعية كثيرة صحيحة وصريحة في تكفير بعض فاعلي الكبائر أو التاركين لبعض الفرائض، فكان جواب السلف عنها كما بين ابن أبي العز وغيره : إنَّ التكفير الوارد في هذه الروايات يدل على أنَّ الكفر ليس المقصود منه الكفر المخرج من الملة، بل هو كفر عملي أو كفر مجازي غير مخرج من الملة، لأنَّ الزاني أو السارق لو كان كافرًا كفرًا حقيقيًا مخرجًا من الملة لوجب قتله لردته ولا يقام عليه حدُّ الزنى أو السرقة .

ثمَّ إنَّ نصوص آيات الأحكام المتعلقة بالحدود وأحاديثها حجة دامغة في عدم تكفير أصحاب الكبائر، وكذلك السنة الفعلية للنَّبي (صلى الله عليه وسلم) وتعامله اليومي مع الصحابة ولا سيما مع منْ إلتبس منهم ببعض الذنوب التي لها حدود شرعية، وكذلك إجماع الأمَّة على عدم تكفير صاحب الكبيرة، فهذه هي مصادر الشرع الأصلية وكلها تشهد بذلك .

---

(١) ينظر: شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، (ص٦٠).

وأخيرًا وجود طبقة المنافقين في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وكيفية تعامله (صلى الله عليه وسلم) معهم مع العلم اليقيني أنَّهم فعلوا من الكفريات ما فعلوا منْ استهزاء بالله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) وكتابه بلْ والطعن في الدين وتكذيب النبي (صلى الله عليه وسلم) والسعي بالفتنة والتخذيل.

وحسبنا أنْ نراجع سورة التوبة لنَعلم حجم الأعمال الكفرية التي اقترفوها [١] .

ومع ذلك أجرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأحكام الظاهرية للإسلام عليهم ولمْ يقتل منهم أحدًا ، ولم يعلم أنْ هناك حدًا معينًا للنفاق [٢] .

ومنْ هذا نرى جليًا سماحة الإسلام مع منْ يرتكب المعاصي الكبيرة ، فأمره موكول إلى خالقه سبحانه وتعالى.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:٦٧١هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، (٨ / ١٣٤- ١٦٥- ١٧٦- ١٦٩- ١٧٦).

(٢) ينظر: الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، (٦/ ١٥٧- ١٦٦- ٢٥٩).

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكن أنْ نَخْلُصْ لما يأتي:

١. إنَّ الدول تقوم بالعدل، ولا مكان لدولة قوية متماسكة مع الظلم، فالعدل قيمة أساسية عليا لقيام المجتمع الراشد.

٢. قرر الإسلام العدل ودعا إليه لأهميته منْ خلال النَّصوص القرآنية والنَّبوية المؤسسة لذلك.

٣ . أكدَّ الإسلام منْ خلال تعاليمه أنَّه دين يبتنى على العدل ولا وجود في تشريعاته للظلم مطلقًا.

٤. منْ يتتبع التشريع الإسلامي ونظمه في العقيدة والأخلاق والسلوك سيقف على مركزية العدل في تلك النظم الإسلامية وبصورة يتميز فيها عنْ النَّظم والتشريعات الدنيوية التي لمْ تخل غالباً منْ صور أو صورة للظلم بشكل أو بآخر.

٥. منْ أجل سعي العقيدة الإسلامية لبناء منظومة القيم والأخلاق فقدْ أولت اعتناء بالتسامح الذي يُعدُّ الطريق الأمثل لقيام الدولة ونهضتها وتنمويتها.

٦. لمْ يفرِّق الإسلام بين المواطنين في الحقوق والواجبات بلْ أكثر تشريعاته كانت تقوم على إعطاء كل ذي حق حقه على مقتضى العدل لا المساواة.

٧. يتجلى العدل في الدرس العقدي في صور كثيرة بل لا تكاد نجد مسألة عقدية إلا والعدل له مدخليه فيها.

٨. تتجلى قيمة العدل منْ خلال الحكم على الفرد بالإيمان منْ عدمه؛ فمنْ نطق بالشهادتين وعمل بأعمال الإسلام حُكِمَ عليه بالإسلام؛ فإنْ كان مصدقًا بقلبه فهو مؤمن، وإلَّا فهو غير مؤمن على خلاف بين العلماء في اشتراط الإقرار باللسان والعمل بالأركان، وقد بينت كثير من الآيات الكريمة والأحاديث النَّبوية هذا المبدأ وأقرته .

٩. أجمع أهل السنَّة والجماعة على أنَّ صاحب الكبيرة الواقع في حدٍّ منْ حدود الله تعالى لا يكفَّر ما لمْ يستحل، وهذا منْ مقتضيات العدل .

١٠. إنَّ إقامة الحدود والتعازير هي لتطهير الجناة وتكفير ذنبهم ولا يبنى عليه تكفير أو إخراج من الدين والملة، وهذا ما تسالم عليه أئمَّة أهل السنَّة والجماعة .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. : شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتا زاني، سنة الولادة / سنة الوفاة ٧٩١هـ، الناشر دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، مكان النشر: باكستان.

٢. أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد، المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)، حققه وعلق عليه: محمد بن تاويت الطنجي، الناشر: دار صادر – بيروت، بإذن: المجمع العلمي العربي بدمشق، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٣. أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٤. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٥. الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٧. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٨. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي

بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٩. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٠. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١١. التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٢. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:٦٧١هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٣. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف، المؤلف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

١٤. الدراما التلفزيونية ودورها في الدعوة إلى التسامح والتعايش السلمي، بحث الدكتور: ميسر محمد يونس العبادي، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٢م.

١٥. ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، دار الجيل - بيروت.

١٦. سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، المؤلف: أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين (معاصر)، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

١٧. شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٨. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ).

١٩. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ).

٢٠. شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٢٣. الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، د. يوسف القرضاوي، الناشر: دار الشروق-القاهرة، ١٩٦٨م، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٢٤. صفوة التفاسير، المؤلف: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.

٢٥. العقائد الإسلامية، المؤلف: سيد سابق (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

٢٦. الغلو الأسباب والعلاج، المؤلف : ناصر بن عبد الكريم العقل، مصدر الكتاب : موقع الإسلام، http://www.al-islam.com.

٢٧. فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، المؤلف: علي محمد الصلابي (معاصر)، الناشر: دار المعرفة للنشر، بيروت- لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٢٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٢٩. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٣٠. قواعد الفقه، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، سنة الولادة / سنة الوفاة، الناشر الصدف ببلشرز، سنة النشر ١٤٠٧ – ١٩٨٦، مكان النشر كراتشي.

٣١. لسان العرب، لمؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٣٢. متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، المؤلف : أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت : ٣٨٧هـ).

٣٣. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٤. مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بنجاتي، بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض

٣٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٣٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٣٧. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، سنة الولادة / سنة الوفاة ٦٢٦، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤١١ هـ - ١٩٩١، مكان النشر بيروت.

٣٨. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٩. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٠. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

٤١. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٤٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٣. الموسوعة الإسلامية العامة، د. محمود حمدي زقزوق، جمهورية مصر العربية- وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م.

٤٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

References

- **The Holy Quran.**

- Al-Ihsan in approaching Sahih Ibn Hibban: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu'adh ibn Ma'bad, al-Tamimi, Abu Hatim, al-Darmi, al-Busti (Al-Mutwafi: 354 AH). Yan Ali ibn Bilban al-Farsi (Al-Mutufi: 739 AH) , Haqqah and Kharj Ahadith and Related: Shu'ayb al-Arnaout, Publisher: Foundation of Message, Beirut, 1408 AH - 1988m.
- Ethics of the Ministers = Examples of the Ministers = Ethics of Sahib ibn 'Abd and Ibn al-'Umeed, Author: Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali ibn Muhammad ibn Abbas (al-Mutwafi: Grammar 400 AH), Haqqah and linked to Mohammed bin Tawit al-Tanji, Publisher: Dar Sader - Beirut, with permission : Arabic Scientific Complex in Damascus, General Publication: 1412 AH – 1992
- Ethics of the political system in the Prophetic Sunnah and its comparison with the current political system, Dr. Ahmad Salman Al-Mohammadi, Publisher: Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Printing: First, Publication Date: 2020
- Asas al-Balagha, Author: Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, Al-Zamkhshari Jar Allah (Al-Mutwafi: 538 AH), Researched by: Mohammed Basil Ayyun al-Sud, Published by: Dar al-Kitb al-Ilamiyah, Beirut – Lebanon, Print: Original, 1419 AH - 1998AD.
- Islam and Social Development, Dr. Mohsen Abdul Hamid (Contemporary), Publisher: Dar al-Manarah for Publishing and Distribution, Jeddah, Saudi Arabia, First Edition, 1409 AH-1
- Al-Alam, Author: Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Fares, Al-Zarkali al-Damasqi (Al-Mutwafi: 1396 AH), Publisher: Dar al-Alam for the Muslims, Published: Al-Khamsa Ashr - May / May 2002
- Al-Am, Author: Al-Shafi'i Abu 'Abdullah Muhammad ibn Idris ibn 'Abbas ibn 'Uthman ibn Shafi'i ibn 'Abd al-Muttalib ibn 'Abd Manaf al-Muttalib al-Qurashi al-Makkah (al-Matufi: 204 AH). Rafa – Beirut, Type: Without Type, Sunnah Published: 1410 AH /1990m.
- Taj al-Aros from the Jewels of the Dictionary, Author: Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Rizzaq al-Husseini, Abu al-Faydah, Mulqab al-Murtazi, al-Zubaidi (al-Mutufi: 1205 AH), Researcher: Vol From the researchers, the publisher: Dar al-Hidayah),
- Author: Abu al-Barkat Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasfi (Al-Mutwafi: 710 AH), Narrated by: Yousef Ali Badiwi, Reference: Mohiuddin Dib Masto, Publisher: Dar Al-Kalm Al-Tayyib, Beirut, First Edition, 1419 AH - 1998m.

- Introduction to the Fathers in the Distribution of Evidence, Author: Muhammad ibn al-Tayyib ibn Muhammad ibn Ja'far ibn al-Qasim, Judge Abu Bakr al-Baqlani al-Maliki (Mutwafi: 403 AH), Researcher: Emad al-Din a Hamad Haider, Publisher: Cultural Book Foundation – Lebanon, First Edition, 1407H - 1987M.
- Tahzib al-Lagha, Author: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harwi, Abu Mansoor (Al-Mutwafi: 370 AH), Researcher: Muhammad Awad Mar'ab, Publisher: Dar Yahya al-Tarath al-Arabi - Beirut, Printing: Original, 2001m.
- Al-Tawqif al-Mehmat al-Ta'arif, Author: Zain al-Din Muhammad al-Mada'u by Abdul Rauf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin al-Haddadi then al-Manawi al-Qahari (al-Matufi: 1031 AH).), Publisher: Alam al-Kitb 38 Abdul Khaliq Tharoot-Cairo, Edition: First, 1410 AH- 1990m.
- Al-Jaami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtar from the commands of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him), author: Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhaari, Abu Abdullah, researcher: M Hamad Zuhair ibn Nasser al-Nasser, Publisher: Dar Tuq al-Najaat, Printed: Al-Awli 1422 AH . . . .
    - Al-Jaami' al-Ahkam al-Quran, Author: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraj Shams al-Din al-Qurtubi (Al-Mutwafi: 671 AH), Researcher: Hisham Samir Al-Bukhari, Publisher: Dar Al-Alam al-Kitb, Riyadh, Saudi Arabia, Printing House: 1423 AH/ 2003 m.
    - Diwan al-Ma'ani, Author: Abu Hilal al-Hassan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Yahya ibn Mehran al-Askari (Al-Mutwafi: Nahw 395 AH), Publisher: Dar al-Jil – Beirut.
    - Tolerance of Islam in Dealing with Non-Muslims, Author: a Hikmat bin Bashir bin Yasin (Contemporary), Publisher: The Book Published on the website of the Ministry of Endowments of Saudi Arabia.
    - Sunan of Abi Dawood: From Abi Dawood Sulaiman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn 'Amr al-Azdi al-Sajistani (d. 275 AH) Sida Beirut.
    - Sunan of Abi Dawood: For Abi Dawood Sulaiman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn 'Amr al-Azdi al-Sajistani (al-Mutwafi: 275 AH), Sida Beirut.
    - Sharh al-Sunnah, Author: Mohiy al-Sunnah, Abu Muhammad al-Hussein ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Fara' al-Baghwi al-Shafi'i (al-Mutwafi: 516 AH), Research: Shu'ayb al-Arnaut-Muhammad Zuhair al-Shawish, Publisher: Islamic Office - Damascus, Beirut, Second Edition, 1403 AH - 1983m.
    - Sharh al-Tahawiyah fi al-Aqeedah al-Salafiyah, Author: Sadr al-Din Muhammad ibn Alaa al-Din Ali ibn Muhammad ibn Abi al-'Az al-Hanafi, al-Azra'i al-Salihi al-Damasqi (Al-Mutwafi: 792 AH

- Explanation of the purposes in the science of speech, Sa'd al-Din Mas'ud ibn 'Umar ibn 'Abdullah al-Tafta Zani ،Al-Nashr Dar al-Ma'arif al-Nu'maniyah, 1401AH - 1981M, Publishing House: Pakistan.
- Sharh al-Nawawi on Muslim: Abi Zakariya Yahya ibn Sharaf al-Nuwawi (Al-Mutwafi: 676 AH), Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, Vol.
- Explanation of the belief of the Salaf and the Companions of Hadith, Author: Abdul Aziz ibn Abdullah ibn Abdul Rahman al-Rajhi.
- Sahah Taj al-Laghah and Sahah al-Arabiya, Author: Abu Nasr Ismail ibn Hamad al-Jawhari al-Farabi (Al-Mutwafi: 393 AH), Research: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, Publisher: Dar al-Al – Beirut, Printed: Al-Rabia 1407 AH – 1987
- - Islamic Health Between Extremism and Extremism, Dr. Yousef al-Qardhawi, Publisher: Dar al-Sharwq-Al-Cairo, 1968, First edition, 1421 AH-2
- Sahih Muslim = Sahih al-Mukhtasar narrated by al-'Adl from al-'Adl to the Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him): Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hassan al-Qashiri al-Nisaburi (Al-Mutwafi: 261 AH). Q: Mohammed Fouad Abdul Baqi, Publisher: Arab Heritage Revival House – Beirut.
- Safwah al-Tafasir, Author: Mohammed Ali Al-Sabouni, Publisher: Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution – Cairo, Printing: First, 1417 AH - 1997M.
- Al-Aqaed al-Islamiyah, Author: Sayyid Sabiq (Al-Mutufi: 1420 AH), Publisher: Dar al-Kitab al-Arabiya – Beirut.
- Al-Ain, Author, Abu Abdul Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn 'Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (al-Mutwafi: 170 AH), Researcher: Dr. Mahdi al-Makhzumi, Dr. Ibrahim al-Samari, al-Nash R: Al-Hilal Tree and Library.
- Jurisprudence of Victory and Possibilities in the Holy Qur'an, Author: Ali Mohammed al-Salabi (Contemporary), Publisher: Dar al-Ma'arifa Publishing House, Beirut-Lebanon, Printing: Al-Khamsa, 1430 AH-2009M.
- Dictionary of the Environment, Author: Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Firooz Abadi (Al-Mutwafi: 817 AH), Research: Heritage Research Office at the Rasala Foundation, published F: Mohammed Naim Al-Arqasusi, Publisher: Al-Rasala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut – Lebanon, Al-Taba'a : Al-Thamna, 1426 AH - 2005M.
- Kitab al-Ta'rifat, Author: Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zain al-Sharif al-Jarjani (Al-Mutwafi: 816 AH), Researcher: Scientific University Beirut – Lebanon, Edition: First 1403 AH -1983 AD.
- Lasan al-Arab, Author: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Rufa'i al-Afriqi (Al-Mutwafi: 711 AH), Publisher: Dar Sadr - Beirut, Printing: Third - 1414H.

- Text of the book of commentary and explanation on the principles of Sunnah and religion, Author: Abu Abdullah Obaidullah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Hamdan al-'Ukbari al-Ma'roof ibn Battah al-Akbari (Al-Mutwafi: 387 AH).).
- Compilation of Language by Ibn Fares, Author: Ahmad ibn Fares ibn Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein, (Al-Mutwafi: 395 AH) Study and research: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Publishing House: Foundation The Letter – Beirut, Second Edition - 1406 AH - 1986M.
- Al-Muharr al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz, Author: Abu Muhammad 'Abd al-Haq ibn Ghalib ibn 'Atiyah al-Andalusi, Publisher: Dar al-Kitab al-Ulamiyah - Lebanon - 1413 AH - 1993 AD Print: First, Research: Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed.
- Researcher: Ahmad Mohammed Shakir, Publisher: Printing and Translation Agency, at the General Headquarters for Research, Scientific, Fatwa, Da'wah and Guidance Departments.
- Mukhtar al-Sahah, Author: Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Qadir al-Razi, Publisher: Lebanon Printing House – Beirut, New Edition, 1415 AH – 1995 AD.
- Mukhtar Sahih by Imam al-Bukhari, Author: Abu Abdul Rahman Muhammad Nasir al-Din, Ibn al-Hajj Noah Ibn Najati Ibn Adam, Ashq Wadri al-Albani (al-Mutawfi). : 1420 AH), Publisher: Maktab al-Ma'arif for Publishing and Distribution, Riyadh, First Edition, 1422 AH - 2002m .
- Musnad Ahmad ibn Hanbal, Author: Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shibani, (Al-Mutwafi: 241 AH), Researcher: Sayyid Abu al-Mu'ati al-Nuri, Publisher: Alam al-K TB – Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 AD .
- Al-Musbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, Author: Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayumi then al-Hamawi, Abu al-Abbas (Al-Mutwafi: 770 AH), Publisher: Al-Muktabah al-Ilamiyah – b.
- Dictionary of Literature or Guidance of the Arabs to the Knowledge of the Writer, Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamwi, Sunnah al-Wafah 626, Published by Scientific Books 1411 AH - 1991, Beirut Publishing House.
- Dictionary of Authors, Author: Omar Reza Kahala, Publisher: Al-Muthanni Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut.
- Al-Ma'jam al-Wasit, Author: Arabic Language in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Ziyat / Hamid Abdul Qadir / Mohammed Al-Najjar), Publisher: Dar Al-Da'wah.
- Dictionary of Language Comparisons, Author: Abu al-Hussein Ahmad ibn Fares ibn Zakaria, Researcher: Abdul Salam Mohammed Harun, Publisher: Dar al-Fakr, Printing: 1399 AH - 1979 AD, Printing: 9h - 1979m